

الديون العراقية ..مراجعة في مقترحات نادي باريس

(1-3)



بتاريخ ٢١ تشرين الثاني ٢٠٠٤، أصدر نادي باريس (Paris Club) الذي يضم تسع عشرة دولة صناعية- قراره بخصوص متابعة وتحديد مضمون مستقبل الاقتصاد العراقي. القرار يهتم بجزء من الديون الرسمية الضخمة على العراق والبالغة ١٢٠ بليون دولار. إذ ربط أعضاء نادي باريس مصالحهم بها للاستفادة من هذه الفرصة بقصد فرض شروط يمكن أن تيربط أية حكومة قادمة في بغداد بالسياسات الرئيسة للسوق

العراقيون من جهتهم يزودون فكرة تحميلهم أعباء تسديد تلك الديون التي عقدتها حكومة صدام حسين. ذلك أن أغلبية تلك القروض، عقدت لأغراض شراء المعدات العسكرية التي استخدمت لغزو الدول المجاورة، ولم تشكل نفقات ذات اولوية لحاجات الشعب العراقي.

ويرى العراقيون وأنصار الحملات الدولية المؤيدة لهم أن اغلبية الديون العراقية هي من نوع "الدين الكريه" (odious debt)، وهو نوع من الدين يفترض عدم تسديده، لأن عوائده استخدمت ضد مصلحة شعب البلد المدين. عليه، فإن "الدين الكريه" لا يتطلب الألفاء أو الإغضاء منه لكونه باطلاً أساساً. إنه ببساطة لا يشكل الدفء أبداً طالما يقوم بطبيعته على أساس غير مشروع. ويوجد عدد من الحالات القانونية السابقة وحتى أخذها بنظر الاعتبار. من المحتمل أن نادي باريس أخذ من حساباته أن العراق لن يتشبث بعبء "الدين الكريه" ولن يرفض تسديد جزء منه مهما بلغ ذلك. لأن رفضه سيدفع من قبل إخضاعه للمقاطعة من قبل المؤسسات التمويلية العامة والخاصة، وهذا سيؤدي إلى عجز حاد (severe shortage) عن رأس المال ويتجه بالاقتصاد نحو مزيد من التراج. هناك احتمال واحد لتوفيق العراق عن دفع ديونه عندما يؤدي إلى إجهاد ميزانيته لدرجة يكون من الأفضل عدم التسديد ، بغض

عن استمرارية أو عدم استمرارية تدفق رأس المال. وتترك الدول الدائنة أن إجبار العراق على تسديد دينه كاملاً سيوقع البلد في أحضان أزمة اقتصادية عنيفة تمنعه حتى من خدمة دينه.

من هنا تقر، منذ فترة طويلة، إلغاء جزء من الدين. ورغم ربط هذا التخفيض بالظروف الإنسانية للبلد المدين، فإن الدول الدائنة، في الواقع، تتنافس لاستنزاف العراق بأعلى قدر ممكن ولكن من دون أن يقود ذلك عملياً إلى قتله.

خيوط مترابطة (STRINGED ATTACHED) وافق نادي باريس على إلغاء جزء من ديون العراق وفق ثلاث مراحل. إلغاء نسبة ٣٠٪ الأولى وتعادل ١١٦ بليون دولار من ديون العراق، يتم تخفيض نسبة الـ ٣٠٪ الثانية "حال المصادقة على البرنامج المعاييري لصندوق النقد الدولي" (standard IMF Program) أما النسبة الأخيرة من التخفيض وهي ٤٠٪ فيستمر ضمان الفائتها "بعد أن يقر مجلس صندوق النقد الدولي- في آخر مراجعة له بعد ثلاث سنوات- التزام العراق بتطبيق برنامج الصندوق".

بكلمات أخرى، سيتم إلغاء ٣٠٪ من ديون العراق إذا ما اتفق الصندوق والسلطات العراقية على حزمة "إصلاحات" اقتصادية (economic reform package). بينما سيتم تخفيض الـ ٢٠٪ فقط، عندما يعلن صندوق النقد الدولي وبعد ثلاث سنوات عن رضا لتطبيق العراق شروط الصندوق في إطار تلك الحزمة من "الإصلاحات".

منذ عام ١٩٤٦، أخذ صندوق النقد الدولي في توسيع مجالات قروضه لتشمل ديوناً واجبة السداد وذلك وبالاقتراف مع تمويل الدول النامية، مقابل قبولها وإذاتها لشروط الصندوق، متضمنة، بعامه، التخلي عن ملكية المشروعات الحكومية وغيرها من المؤسسات البنووية لمصلحة القطاع الخاص. في حالة العراق، فإن ٥٠٪ من ديونه تراكمت في عهد الدكتاتور السابق.. تعادل ١٩٣٨ بليون دولار.. وهي ليست مرتبطة بشروط محددة. وطالما يدعي أعضاء نادي باريس بأن جملة ديونهم على العراق هي

مشارعهم تجاه برنامج الصندوق ستكون قوية جداً. أي مستقبلي يمكن للعراق أن يتوقعه في ظل توجيهات صندوق النقد الدولي؟ إن سابقين من التاريخ الحديث تلقيا شيئاً من الضوء على هذا الغلغلي.

حبة دواء مسمومة (POISON PILL) توفر أزمة جنوب شرق آسيا عام ١٩٩٧ شاهدنا وضحاها على حصيلة تطبيق إيديولوجية صندوق النقد الدولي. فمع انتشار إشاعات تقول أن تايلاند على وشك إعادة تقييم (تخفيض) عملتها بات (baht)، ظهرت حملاً رودو فعل بين المضاربين الذين تعاملوا مع هذه الشائعات على أنها تنبؤات مؤكدة، وبدأوا بسحب أموالهم ونقلها إلى الخارج بعد تحوّلها إلى الدولار، مما زاد هذا الوضع إلى عتاف عملة البلاد. وبإضافة عوامل أخرى، فإنها ساهمت في دفع كامل الإقليم نحو الركود التام، وذلك في ظروف استمرار المستثمرين سحب أموالهم وتحويلها إلى الدولار في أماكن أكثر أماناً الكبر للعبة الأجنبية من توسيع أزمة الركود واضعاف

جنوب شرق آسيا كان يفعل إصلاحات تحرير السوق لما قبل عام ١٩٩٧ وبالإعتماد على نصيحة صندوق النقد الدولي. متضمنة تايلاند- كانت ما زالت في حالة ركود عام ٢٠٠٠ ومع اتساع الأزمة، قدم صندوق النقد الدولي قرضاً محدود ٩٥ بليون دولار للدول المتضررة، ولكن ليس من دون فرض شروط ملزمة، والأكثر خطورة أن مع الدولار، وخفضت معدلات الحكومات تحقيق التوازن في ميزانياتها، متضمنة قيامها بتمزيق برامجها الاجتماعية المهمة، وإلغاء هدفها في بلوغ الاستخدام الكامل. كلت هذه الإصلاحات ثمناً اجتماعياً باهظاً. ففي اندونيسيا، على سبيل المثال، انفجرت الاضطرابات بعد يوم واحد من إعلان الحكومة تخفيض الإعانات عن المواد الغذائية. يضاف إلى ذلك أن صندوق النقد الدولي أصر على أن تقوم دول جنوب شرق آسيا برفع معدلات الفائدة بدعوى تشجيع رؤس الأموال الأجنبية. لكن على العود إلى اجنبيها، التي حصلت القوة التي نتجت عن هذا الإجراء هي المنشآت المحلية أجبرت على إعلان إفلاسها، مؤدية إلى

حداذية الإقليم للمستثمرين. إن الدول التي اتلعت حبة الدواء المسمومة لصندوق النقد الدولي- متضمنة تايلاند- كانت ما زالت في حالة ركود عام ٢٠٠٠، بفضل التخفيضات الجذرية في الإنفاق الحكومي، ولم ينته أثر الركود، واستمرت فجوة الميزانية في تضاعف إلى حد أصبحت الحكومة عاجزة عن إعادة دفع مستحقات (خدمة) ديونها. أصبحت الأرجنتين بصفة رسمية غير قادرة على الإيفاء بـ ١٠٠٠ دولار شهرياً من قبل الأشخاص الأرجنتينيين العاديين. كما حوت السلطات الرسمية الدواع المصرية التي كانت أصولها بالتداول إلى العملة المحلية، أدت هذه الإجراءات إلى تحسين قيمة الديون المصرفية للمواطنين، بينما أبت الديون التي تمت بالدولار على حالها. وبعد تخفيض العملة زادت ديون الأرجنتينيين العاديين بمقدار ٣٠٠٪ من قيمتها.

بعد مرور ستة أشهر على تخفيض العملة، هبط الدخل المحلي الإجمالي بمقدار ١٦,٣٪، و في حزيران ٢٠٠٢ أصبح معدل الدخل الفردي لـ ١٩ مليون أرجنتيني من مجموع ٣٥ مليونا دولار عام ١٩٠٠ دولاراً في الشهر. ول في وسط الاضطرابات التي عمت، بما رافقها من نهب وسلب وزيادة معدلات الجرائم ووحشية أجهزة البوليس، كان هناك ٨٤ ملايين أرجنتيني، وظهرت التقارير تسرب الأطفال من مدارسهم لممارسة الاستدعاء.

أولوية لحاجات الشعب العراقي.

ويرى العراقيون وأنصار الحملات الدولية المؤيدة لهم أن اغلبية الديون العراقية هي من نوع "الدين الكريه" (odious debt)، وهو نوع من الدين يفترض عدم تسديده، لأن عوائده استخدمت ضد مصلحة شعب البلد المدين. عليه، فإن "الدين الكريه" لا يتطلب الألفاء أو الإغضاء منه لكونه باطلاً أساساً. إنه ببساطة لا يشكل الدفء أبداً طالما يقوم بطبيعته على أساس غير مشروع. ويوجد عدد من الحالات القانونية السابقة وحتى أخذها بنظر الاعتبار. من المحتمل أن نادي باريس أخذ من حساباته أن العراق لن يتشبث بعبء "الدين الكريه" ولن يرفض تسديد جزء منه مهما بلغ ذلك. لأن رفضه سيدفع من قبل إخضاعه للمقاطعة من قبل المؤسسات التمويلية العامة والخاصة، وهذا سيؤدي إلى عجز حاد (severe shortage) عن رأس المال ويتجه بالاقتصاد نحو مزيد من التراج. هناك احتمال واحد لتوفيق العراق عن دفع ديونه عندما يؤدي إلى إجهاد ميزانيته لدرجة يكون من الأفضل عدم التسديد ، بغض

رئيس أوبك: أوبك قد تسمح للاعطاء بتجاوز الحصص بشكل غير رسمي

الكويت (رويترز) - قال رئيس منظمة البلدان المصدرة للبترول أوبك يوم السبت ان أوبك قد تتفق على اجتماعها هذا الأسبوع على سماح لاعضائها بشكل غير رسمي بالاتنتاج زيادة على حصصهم المترتبة من اجل تهدئة الأسعار المنهتة.

ومع اقتراب أسعار النفط مرة أخرى من ٥٥ دولاراً للبرميل فإن كثيرين يتوقعون ان تبقي المنظمة على سقف انتاجها الحالي ٢٧ مليون برميل يومياً من دون تغيير في اجتماعها في صنفهان بإيران في ١٦ من مارس. وقال الشيخ أحمد الفهد الصباح وهو أيضاً وزير النفط الكويتي للصحفيين في البرلمان "أوبك ستعمل من اجل تحقيق استقرار الأسعار بما يابقاء سقف الانتاج كما هو الآن او بالسماح بالاستمرار في الأفراط في الانتاج كما فعلت عام ٢٠٠٤".

وأقر الشيخ أحمد بان أسعار النفط المرتفعة أغرت بالفعل بعض الأعضاء بتجاوز حصصهم الانتاجية. وكان مسج اجرتها رويترز اظهر ان انتاج عشرة اعضاء في أوبك باستعداد العراق زاد ٦٠٠ الف برميل يومياً عن السقف الرسمي في فبراير.

وقال الشيخ أحمد "اعتقد ان الجمع يضطرون في الانتاج والأسعار الحالية تقري الجميع بزيادة الانتاج من دون حاجة إلى

عند موافقة مجلس الوزراء الهيئة العامة للنخيل لتبدأ أعمالها قريباً

عن عمدتنا النخلة، وماذا أعد من أجل عودة النخلة إليها وعودة استقرارها بعد أن أحنث القذائف جنوعها وآذتها الأمراض والحشرات فأجابتنا قسم الإعلام بان هناك خطة واسعة لمكافحة أمراض النخيل وقد بدأت بها الوزارة منذ العام الماضي حيث تمت مكافحة

حشرات الحبيرة والديوباس وغيرها من الأمراض بالرش وتزويد الفلاحين بالمبيدات وأن هناك خطة واسعة لرعاية أهميات النخيل وخاصة الأصناف العراقية البحثة.

وقالت السيدة سوسن الشريفي وزيرة الزراعة في المؤتمر الصحفي الأخير الذي حضرته (المدي):

إن مجلس الوزراء قد وافق على مقترح وزارة الزراعة باستحداث الهيئة العامة للنخيل، وهي المرة الأولى في العراق التي يتم فيها استحداث مثل هذه الهيئة التي تعنى بالنخيل منذ الأنبات حتى جني الثمر منها.

وقالت السيدة الوزيرة يجب علينا إعادة هيكلة النخلة العراقية التي تأثرت بسبب الحروب في عهد النظام السابق وعمليات الحرث التي لحقتها والتي قللت أعدادها إلى النصف حتى وصل عددها حالياً ١٣ مليون نخلة بعد أن كانت تتجاوز الثماني والعشرين مليون نخلة على امتداد القطر إن لم نقل أكثر.

واقادت في تصريحها بوجود جمعيات زراعية متخصصة ستعمل وفق قانون الشركات التجارية رقم ٥٤ لسنة ٢٠٠٠، ومن ضمن هذه الجمعيات جمعيات خاصة بانتاج النخيل وتطوير زراعتها وزيادة انتاجية النخلة، وسيتم دعم هذه الجمعيات من قبل الوزارة بالشورى العلمية ودعم رأسماليها من خلال صندوق تسليف الفلاحين، وستعمل الوزارة في خطتها هذه من أجل تطوير العملية الزراعية.

عند موافقة مجلس الوزراء الهيئة العامة للنخيل لتبدأ أعمالها قريباً

عند موافقة مجلس الوزراء الهيئة العامة للنخيل لتبدأ أعمالها قريباً

عند موافقة مجلس الوزراء الهيئة العامة للنخيل لتبدأ أعمالها قريباً

عند موافقة مجلس الوزراء الهيئة العامة للنخيل لتبدأ أعمالها قريباً

عند موافقة مجلس الوزراء الهيئة العامة للنخيل لتبدأ أعمالها قريباً

عند موافقة مجلس الوزراء الهيئة العامة للنخيل لتبدأ أعمالها قريباً

عند موافقة مجلس الوزراء الهيئة العامة للنخيل لتبدأ أعمالها قريباً

عند موافقة مجلس الوزراء الهيئة العامة للنخيل لتبدأ أعمالها قريباً

العجز التجاري الأمريكي يصل إلى ٥٨ مليار دولار

العالمية، دوراً في منع مزيد من التدهور السريع للدولار. وتقوم حكومات الدول الآسيوية بشراء كميات كبيرة من الدولار بهدف وقف زيادة قيمة عملاتها بمعدل سريع.

الإ أن الكثيرين يرون حالياً أنه بعد أن فقد الدولار حوالي ٥٠ في المائة من قيمته خلال السنوات الثلاث الأخيرة، قد يقضي الأمر تنوع العملات.

وكانت تصريحات من هذا النوع أدلى بها يوم الخميس رئيس الوزراء الياباني (قبل أن يعود لكي ينفيها) يومياً، وهو ما يقدره بعض خبراء الاقتصاد بـ ٨٠ في المائة من المدخرات

عند موافقة مجلس الوزراء الهيئة العامة للنخيل لتبدأ أعمالها قريباً

عند موافقة مجلس الوزراء الهيئة العامة للنخيل لتبدأ أعمالها قريباً

عند موافقة مجلس الوزراء الهيئة العامة للنخيل لتبدأ أعمالها قريباً

عند موافقة مجلس الوزراء الهيئة العامة للنخيل لتبدأ أعمالها قريباً

عند موافقة مجلس الوزراء الهيئة العامة للنخيل لتبدأ أعمالها قريباً

عند موافقة مجلس الوزراء الهيئة العامة للنخيل لتبدأ أعمالها قريباً

عند موافقة مجلس الوزراء الهيئة العامة للنخيل لتبدأ أعمالها قريباً

عند موافقة مجلس الوزراء الهيئة العامة للنخيل لتبدأ أعمالها قريباً

عند موافقة مجلس الوزراء الهيئة العامة للنخيل لتبدأ أعمالها قريباً

عند موافقة مجلس الوزراء الهيئة العامة للنخيل لتبدأ أعمالها قريباً

عند موافقة مجلس الوزراء الهيئة العامة للنخيل لتبدأ أعمالها قريباً

عند موافقة مجلس الوزراء الهيئة العامة للنخيل لتبدأ أعمالها قريباً